

طلال الجنبي

التوقيُّعُ الصوتيُّ

قراءات في التجربة الشعرية
للدكتور الشاعر طلال الجنبي

الطبعة 2023

إعداد: د. زكرياء الزاير

طلال الجنيبي

التوقيع الصوتي

قراءات في التجربة الشعرية للدكتور الشاعر طلال الجنيبي

إعداد: د. زكرياء الزاير

الكتاب: التوقيعُ الصوتيُّ: قراءات في التجربة الشعريّة للدكتور الشاعر طلال

الجنبيّ

تأليف: طلال الجنبلي

إعداد: د. زكرياء الزاير

الطبعة الأولى: 2023

جميع الحقوق محفوظة

الإيداع القانوني: 2023MO2742

ردمك: 8-847-41-9920-978

مطبعة وراقة بلال فاس / المغرب

الهاتف / الفاكس: 0535618603

العنوان: رقم 204 شارع المدينة المنورة، حي الأمل النرجس – فاس

مشاركات الشاعر طلال الجنيبي في كتب منتدى شهاب غانم الأدبي

عبد الحكيم الزبيدي / الإمارات

حين طلب مني الأستاذ (زكرياء الزاير) أن أشارك في الكتاب التكريبي عن الشاعر الدكتور طلال الجنيبي أعطاني مهلة أسبوع لتقديم مشاركتي، ولما طلبت منه مهلة أطول اعتذر بأن موعد الكتاب قد اقترب ولا يستطيع أن يعطيني مهلة أطول. ولما كنت حريصاً على المشاركة، ولا يمكنني في هذا الوقت القصير إعادة قراءة دواوين الشاعر وكتابة مقالة نقدية تليق بها، فقد خطر لي أن أكتب شهادة عن الكتب المشتركة التي أصدرناها معاً تحت مظلة منتدى شهاب غانم الأدبي، وهو منتدى على الواتساب أسسه الشاعر الإماراتي المعروف الدكتور شهاب غانم في شهر مارس من عام 2017م ويضم أكثر من مائة شخصية أدبية وفكرية وأكاديمية من الإمارات والدول العربية الأخرى. وقد حصل المنتدى عام 2021م على شهادة من مؤسسة "أرقام قياسية عالمية عربية" لكونه أول منتدى واتساب يصدر كتباً، فقد أصدر إثناً عشر كتاباً خلال ثلاثة أعوام (2019-2021)، منها خمسة كتب صدرت في طبعة ورقية، وسبعة صدرت في طبعة إلكترونية. وقد شارك الشاعر طلال الجنيبي بقصائد في ستة من هذه الكتب، كما أن اسمه موجود في بقية الكتب، حيث يحتوي كل كتاب في نهايته على قائمة بأعضاء المنتدى. وسأحاول في هذه الشهادة التعريف بمشاركة الشاعر طلال الجنيبي في هذه الكتب.

1- شموع ذات ألوان:

وهو أول كتاب يصدره منتدى شهاب غانم الأدبي، ويحوي (33) قصيدة عربية مع ترجمة إنجليزية، وقد صدر في طبعة ورقية عن مبادرة 1001 عنوان، الشارقة، عام 2019، وقد حرر القسم العربي: عبد الحكيم الزبيدي، وحرر القسم الإنجليزي: غانم السامرائي، والمحرر العام: شهاب غانم. وقد شارك الشاعر طلال الجنيبي بقصيدة بعنوان: (إنجيلك الناي)، مطلعها:

إنجيلك الناي والتوراة إعراضي
لا تختبرني فعقلي الخضم والقاضي
مُد أن ولجت بحار التيه منتشياً
أسكنتُ ذكراك تنهيدات إعراضي
فرعونُ لهفتك المغرورُ أنبأني
مذ نام مستكبراً عن عزم إعراضي
شقت عصاي نهايات مبعثرة
كم صغتُ فيها متاهاتٍ بأنقاضي

وقد ترجمتها إلى الإنجليزية الدكتورة نعيمة الغامدي (من السعودية).

2- قصائد في حب المصطفى:

وهو ديوان يحتوي على (21) قصيدة في حب النبي المصطفى (صلى الله عليه وسلم)، وهو من إعداد وتقديم: شهاب غانم، وأحمد المنصوري، وعبد الحكيم الزبيدي، وقد صدر في طبعة ورقية عن دار نبطي للنشر، أبوظبي، عام 2021م. وقد شارك الشاعر طلال الجنيبي بقصيدة بعنوان: (طبيب القلوب)، وقد كتب عنها الدكتور أحمد المنصوري في المقدمة النقدية قائلاً: "ويعلن الشاعر طلال الجنيبي في قصيدته (طبيب القلوب) متسائلاً ومتعجباً

عن عصيان الحرف والكلمة أن تحضرا في مقام مهيب كمقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وفي الوقت ذاته يقف مستغربًا كيف لهذا الشعر أصلا ألا يحتفي به ولا يرتوي منه، حتى ولو شعر بدنو المكانية أمام صاحبها الأول، بل حري به أن يحتفي ويحتفي، يقول:

عصِيَّ على الشَّعرِ أنْ يحضرا

بحضرة سيّد خير الورى

ولا يحتفي بالنبي الكرم

رسول الضياء الذي أسفرا

ولا يرتوي الحسنُ من ذكره

وإن سأل من حوله أنْهرا

عصِيَّ على الحرفِ أنْ يحتفي

بطبِّ القلوبِ الذي قد سرى

من الكعبةِ الأمِّ للقدسِ حتى

بفرضِ الصَّلَاةِ أتى شاكرا

ثم تمضي القصبيدة معددة جانبًا من سيرته العطرة حتى لا يلبث وبعد عراق مع الكلمة المستعصية أن ينغمس في أجواء قداسته- صلى الله عليه وسلم- متلذذًا بها ومنتهميًا بالصلاة والسلام المعطرتين عليه:

بذكرِ الحبيبِ تطيبُ القلوبُ

وتغدو بحبِّ له أطهرا

فصلوا عليه صلاةً تفوقُ

حدودًا تُجاوِزُ ما لا نرى

سلامًا يجاوزُ حدَّ الخيالِ

ويمضي لأحمدنا عاطراً"

3- قصائد حب إلى وطن النجوم:

وهو ديوان يحتوي على (23) قصيدة لعشرين شاعراً وشاعرة مهداة إلى بيروت، مواساة لأهلها بعد حادثة المرفأ، وهو من إعداد وتحريـر: ساجدة الموسوي، وإخلاص فرنسيس، وإياد عبد المجيد، وعبد الحكيم الزبيدي، ووائل الجشي، وقد صدر في طبعة إلكترونية، عام 2021م. وقد شارك الشاعر طلال الجنيني بقصيدة بعنوان بيروت (تطريز شعري):

(ب) بيروتُ حازَ الشعرُ كيفَ أراكِ

مكلمةً والنصلُ في يُمناكِ

(ي) يا أرضَ فينيقِ الحضارةِ وبجنا

بيعَ الأمانَ على شفا دنياكِ

(ر) رعبُ الحقيقةِ قال ما لا ينبغي

أنَّ يستجيرَ بمهجةِ تحياكِ

(و) ومضى بمرفأكِ انفجارُ فضائحِ

سوداءِ تُعمينا لكي ننساكِ

(ت) تأبى المروءةُ أنْ تنامَ ضمائرُ

فالمجدُ أرزُّ والوفاءُ هواكِ

وقد كتب عنه الدكتور إياد عبد المجيد في الإضاءة النقدية: "يتفنن الجنيني في قصيدته (تطريز شعري)، فالتطريز فن من الفنون التي ابتدعها شعراء العصور المتأخرة، وأسلوب للتعبير عن حالات الإحساس يطلق عليه

أحياناً اسم التّشجير، وقد جعل الشاعر حروف (بيروت) في أوائل الأبيات؛ موظقاً التطريز لتكثيف صوره الشعرية المستوحاة من المدينة وفق تقنية مرتبطة بحساسيته في تناول الحدث، وكانت حصيلة الشاعر خمسة أبيات، يتذكر فيها ماضي بيروت، ومجدها وحضارتها وتاريخها، فانعكست أحرف البدايات على بناء النص .. فاللغة هي الراجعة على العلاقة المشتبكة في هذه البدايات فالبناء، تمثل حيرته في رؤيته لها جريحة. والياء، هي أرض الحضارة، والراء رعب الحقيقة، والواو فضائح الانفجار الأسود بمرفئها، ويختم القصيدة برفض المروءة أن يسكت الضمير العربي والإنساني على ما حلّ فيها، متسائلاً عن الوفاء:

(و) ومضى بمرفأك انفجاراً فضائح

سوداء تُعمينا لكي ننساك

(ت) تأبى المروءة أن تنام ضمائر

فالمجد أزرّ والوفاء هوك

الشاعر يعيش الحيرة، كيف يواجه المدينة التي فقدت الأمان، وعاشت فيها الانفجارات والفضائح السود المعمية، فالقصيدة رغم اعتمادها على الكد الذهني، ينبثق عنها هذا الانفعال في قوله: (تأبى المروءة أن تنام ضمائر ...). ليجدد الوفاء إليها.

وعلى الرغم من قصر القصيدة فإنها تتوزع على بؤر تكتظ بجراحها مع أن "النصل في يمناها" .. بؤر الخطاب الذي يستقر عند القافية في هذه المناجاة "أراك، يمناك، ننساك، هوك" تشكل هذه الكاف المسبوقة بحرف المد وسطاً غنائياً تنبثق منه الصور التي تجسد حركة المناجاة وفق خمسة أحرف هي البدايات الموحية في هذا التطريز".

4- رباعيات من وحي رمضان:

وهو ديوان يحتوي على أكثر من مائة رباعية روحانية من وحي شهر رمضان المبارك لسبعة عشر شاعراً وشاعرة، وهو من تحرير: شهاب غانم، وعبد الحكيم الزبيدي، وتقديم: عز الدين ميهوبي، وقد صدر في طبعة إلكترونية، عام 2021م. وقد شارك الشاعر طلال الجنيبي بعشر رباعيات، نختار أولها:

1- رمضان عانقني

رمضان ألهمني خلاكُ
عشقٌ أجبتُ به وصالكُ
يا خيرَ شهرٍ في الوجودِ
شعورنا ناجي جمالكُ
فإذا عزمتَ على الرّحيلِ
وقد شددتَ له رحالكُ
فاعلم بأنك في القلوبِ
وشوقها طوعاً سعى لكُ
5- للحب نغني:

وهو ديوان يحتوي على (53) قصيدة حب، ل (42) شاعراً وشاعرة، وهو من تحرير: شهاب غانم وعبد الحكيم الزبيدي، وقد صدر في طبعة إلكترونية، عام 2021م. وقد شارك الشاعر طلال الجنيبي بقصيدتين، هما:

1- رقصٌ فوق جبين القمر، ومطلعها:

أحدتُ عنك جميعَ الفصولِ
أحدتُ عنك ليالي السهرِ

أحدتُ عنك ثنايا الحنينِ

وأبحثُ عنك بشقَى الصُّورِ

2- سألتك عني، ومطلعها:

تقولينَ أتيّ سألتك عنيّ

أما تعلمينَ بأنك مئّي

وأنتك تدرينَ عنيّ كأنيّ

أُخاطبُ رُوحِي ورُوحِي تَغنيّ

6- كوفيد 19 الجائحة وظلالها:

وهو كتاب يحتوي على مقالات وقصائد وقصص قصيرة ومقالات من وحي جائحة كورونا، وهو من إعداد وتحريير: عبد الله محمد السبب، ومراجعة وتدقيق: جميل داري، وقد صدر في طبعة إلكترونية عام 2021م. وقد شارك الشاعر طلال الجنيبي بثلاث قصائد، هي:

1- زمنُ كورونا، ومطلعها:

أضحى (كورونا) وباءً كلما ركضوا

عنه اتقاءً بصدرِ الدربِ يعترضُ

سدَّ الطريقَ فصاحَ الخلقُ في قلقٍ

هلا ستسرقُ من أرواحٍ من نبضوا

هل أنتَ ذنبٌ سرى من شرِّ عالمنا

جاءتْ به ثلثةٌ للخيرِ قد نقضوا؟

2- رقصةُ كورونا، ومطلعها:

بلا مصبلٍ حضنتُ اليومَ خوفا

فشاع الحبُّ حتى احتلَّ جوفاً

3- مخاضٌ عسيرٌ، ومطلعها:

مخاضٌ عسيرٌ وخطبٌ أُمّ

وجائحةٌ تستبيحُ الأمم

وما كانَ يوماً طريقَ اتّساعٍ

تولّى بكّلاً ولولا ولمّ

وفيروسُ هذا الزّمانِ وباءٌ

تسلَّلَ عبرَ أنوفٍ وفمّ

وهكذا استعرضنا في هذه العجالة مشاركات الشاعر طلال الجنيبي في الكتب الجماعية التي أصدرها منتدى شهاب غانم الأدبي، مما يدل على غزارة إنتاجه وصفاء قريحته واستجابتها لكل موضوع يعن له أن ينظم فيه، وهذه خصيصة لا تتوفر إلا للشعراء المتمكنين من ناصية القريض الذين يتقنون أدوات الشعر، والذين كان يطلق عليهم في الخطاب النقدي القديم: الشعراء المطبوعين.